المعالجة الاعلامية للقضايا الامنية في قناة العراقية الفضائية برنامج حماة العراق انموذجا

زينة ياسر عنيد
rosealrazy@gmail.com
جامعة بغداد/ كلية الاعلام

الملخص

ان وسائل الاعلام لها دور حيوي وفعال في المساهمة في تشخيص مختلف القضايا والقاء الضوء عليها والمساهمة في حلها ومعالجتها ، ومن اهم هذه القضايا هي التي تخص الامن حيث تسهم وسائل الاعلام في التوعية الامنية من المخاطر المحيطة بالمجتمع، بوصفها من اقوى الادوات الاتصالية ، خاصة بعد انتشار الارهاب بعد عام ٢٠٠٣ وماتبعه من تشكيل تنظيمات ارهابية منها ظهور تنظيم داعش في العراق ، لذا هدف البحث إلى تحليل المعالجة الإعلامية للقضايا الأمنية في برنامج "حماة العراق" الذي يُبث على قناة العراقية الفضائية في الفترة الزمنية الممتدة بين ١٥/١٠/٢٠١٦ الى ١٥/٤/٢٠١٧ مع التركيز على الأبعاد والسمات الرئيسة لهذه القضايا وآليات المعالجة الإعلامية المتبعة.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي لتحليل محتوى (٢٦) حلقة من البرنامج خلال فترة تنظيم داعش الارهابي ، حيث اعتمد هذا البحث على عينة قصدية، وتم جمع البيانات عن طريق تصميم استمارة تحليل مضمون لعينة الدراسة التي تتناول القضايا الامنية للكشف عن نوع المادة الاعلامية وطبيعة المعالجة ، المكونة من فئتي (كيف قيل ؟ ، ماذا قيل،) وتم التأكد من خصائص الاستمارة الاحصائية ، بالاضافة الى ادوات البحث الملاحظة والمقابلة، ولتحقيق **اهداف البحث قسم الى ثلاث فصول :-**

الفصل الاول (الاطار المنهجي والذي تضمن تحديد المشكلة ، اهم تساؤلات البحث، الاهداف، الاهمية، المنهج المستخدم ، مجالات البحث، المجتمع البحثي، العينة، الادوات، تحديد المصطلحات والتعريفات الاجرائية، الدراسات السابقة)

وتناول الفصل الثاني (دور المعالجة الاعلامية في تسليط الضوء على القضايا الامنية وقسم الى ثلاث مباحث) اما الفصل الثالث (الدراسة التحليلية لبرنامج حماة العراق والنتائج والاستنتاجات والتوصيات) ، كما أبرزت النتائج تركيز البرنامج على تغطية معركة الموصل وإنجازات الجيش العراقي، مع إظهار الجانب الإنساني للقوات المسلحة والتأكيد على الأعمال

الإجرامية لتنظيم داعش. كما لوحظ تنوع في الأطر الإعلامية المستخدمة وترسيخ اتجاه مؤيد للجيش العراقي من خلال البرنامج.

تسلط الدراسة الضوء على أهمية الدور الإعلامي في تشكيل الوعي الأمني ودعم الجهود الوطنية في مكافحة الإرهاب والتطرف.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإعلامية ، القضايا الأمنية ، قناة العراقية الفضائية، برنامج حماة العراق.

Abstract

The study aimed to analyze the media coverage of security issues in the "Protectors of Iraq" program broadcast on Al-Iraqiya satellite channel, focusing on the main dimensions and features of these issues and the media coverage mechanisms used. The study is based on the descriptive approach to analyze the content of (٢٦) episodes of the program during the period from ٢٠١٦/١٥/١٠to ٢٠١٧/١٥/٤. The results also highlighted the program's focus on covering the Mosul battle and the achievements of the Iraqi army, while showing the humanitarian side of the armed forces and emphasizing the criminal acts of ISIS. It was also noted that there was diversity in the media frameworks used and a supportive trend for the Iraqi army was established through the program. The study highlights the importance of the media role in shaping security awareness and supporting national efforts in combating terrorism and extremism.

Keywords: Media treatment, security issues, Al Iraqiya satellite channel, Protectors of Iraq program.

الفصل الاول:-الاطار العام للبحث

المقدمة :

تلعب وسائل الإعلام أدواراً مختلفة في الإضاءة على الصراعات والقضايا الأمنية التي تعيشها المنطقة العربية خاصة المحطات الفضائية لما تختص به من تقنيات اتصالية وتكنولوجيا تنقل المعلومة للمشاهد وقت حدوثها، ولا سيما النزاعات والمشاحنات وكل ما يتعلق بالأمن الوطني للدول ما يشكل قضية مركزية تتصدر العمل الإعلامي فيما يخص تطلعات وطموحات الجمهور المتلقي، لمتابعة وتقصي الأخبار ناحية قضية خطيرة تمس حياة الأفراد

وممتلكاتهم وأفراد أسرهم، لأن الأمن هو العنصر الأساسي في حياة الأمم فهو مدخل لنجاح مناحي الاقتصاد والسياسة والتنمية المستدامة وبدونه تكون هناك تداعيات خطيرة على كافة المجالات.

كما تمارس وسائل الاتصال واهمها القنوات الفضائية دوراً بارزاً في تشكيل الصور والخلفيات بين أوساط الأفراد عبر طرق ممنهجة تستند إليها في التطرق للقضايا العامة ، وفي ظل هذا التنوع والانتشار الواسع للمحطات التلفازية الفضائية المتواجدة في كل منزل وعبر الإضاءة والضخ الإعلامي والتركيز في الطرح للقضايا العمومية والدولية والإقليمية يمكن لهذه القنوات الاتصالية أن تكون المصدر الأول للمعلومات في مجال الحصول على البيانات والاطلاع على الآراء وبالتالي بناء المواقف والتوجهات بحكم الأطر الفكرية التي تطرحها بما يتوافق مع سياساتها وأهدافها العامة.

وقد كان العراق وما زال ميداناً خصباً للأحداث السياسية والأمنية التي تجذب وسائل الإعلام ومنها القنوات الفضائية، ومنذ اندلاع الحرب على العراق واحتلاله في ٩/٤/٢٠٠٣ وما بعد ذلك، عملت الفضائيات الى تشكيل صورة إعلامية وسياسية عن العراق قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية، ومن هنا تتأتى ضرورة البحث بشكل منهجي عن الواقع الذي وصلت إليه القنوات الفضائية لا سيما العراقية في تغطية القضايا الأمنية المتعلقة بالبلاد.

لان دموية الإرهاب والتطرف تشكل خطراً لحظيا يواجه الاستقرار العالمي وأمن المجتمع وافراده ويهدد الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو مشكلة إنسانية تتخطى الحدود والحضارات والفرق الدينية، وإن مواجهته تستلزم تكاتف جميع الأطراف، إلا أن الحرب على الإرهاب ليست حرباً عسكرية فقط، لأن الإرهاب ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه، ويمكن القول أن هناك حالة من الصراع على الفضاء الإعلامي بين داعش والحكومات خصوصاً من الدول التي يقوم التنظيم بتوجيه هجومه الإرهابي عليها، حيث كان التنظيم يوجه أنشطته عبر الشبكة الإعلامية بوسائلها المختلفة لتجميع الموالين له وجذب الأموال إلى جانب عرض آلاف الروايات لخلق تعاطف ظاهر بما يوحي بصمود داعش أمام مريديه.

- مشكلة البحث :

تنحو القنوات الفضائية الإخبارية ، كما قنوات الإعلام بمجملها في كل الأوقات لتبدو بأنها مهنية في عملها وموضوعية في تغطيتها وتناولها للقضايا والاحوال الأمنية وغير متحيزة وما الى ذلك من قواعد أخلاقية ، لكن متابعة الأداء الإعلامي الخاص بتناول الأحوال العراقية في المحطات الفضائية والدور الذي تقوم به في رسم الصورتين السياسية والأمنية قد يؤشر إلى توافر محددات ثنائية التوجه في التعامل مع القضايا الأمنية ، لذا فان النظرة الى الدور الذي تلعبه القنوات الفضائية في رسم صورة عن الأحوال الأمنية العراقية ما يزال يكتنفها الغموض

وعدم الوضوح في غياب الدلائل والبراهين الإجرائية التي يمكن بوجودها بناء التقييمات والأحكام العامة ، كما أن النظرة الى الصورة المجسدة عن هذه القضايا عبر القنوات الفضائية تتباين بين أوساط المجتمع في العراق على وفق توجهاتهم الفكرية وانتماءاتهم العرقية والمذهبية، وبالتالي هناك ضرورة بحثية لاستجلاء الكيفية التي قامت بها البرامج المتخصصة متمثلة ببرنامج حماة العراق عبر قناة العراقية الفضائية في تشكيل الصورة التي يمكن أن تتجسد منها عن القضايا الأمنية في العراق بين أوساط الجمهور العراقي ، كما أن قياس تلك المعالجة يمكن أن يتيح فرصة مناسبة للتعرف على الدور الذي تلعبه قناة العراقية كممثل عن الفضائيات العراقية في رسم الصورة الإعلامية السياسية والأمنية عن العراق.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الوصول إلى تحليل المعالجات لإعلامية المعتمدة في برنامج حماة العراق فيما يخص القضايا الأمنية التي تمس المجتمع العراقي، ويتم ذلك من خلال:

١. معرفة الموضوعات الرئيسية لحلقات برنامج حماة العراق في قناة العراقية.

٢. التعرف على اهم الموضوعات المرتبطة بالقضايا الرئيسية التي ركز عليها برنامج حماة العراق.

٣. تحديد انواع اطر المعالجة الاعلامية في البرنامج.

٤. تحديد أليات التاطير المستخدمة في البرنامج.

٥. ماالجوانب والمجالات الخاصة بالشأن الامني التي ترتكز عليها قناة العراقية الفضائية في برنامج حماة العراق؟

٦. ماهي الفنون التلفزيونية المعتمدة في البرنامج؟

أهمية البحث

تكمن الاهمية بمعالجة القضايا الامنية في البرامج التلفزيونية، حيث تقدم موضوعات مهمة وكيفية معالجتها تمثلت بالارهاب خاصةً بعد ظهور بما يسمى (تنظيم داعش الارهابي).

الأهمية الأكاديمية:

•حيوية وأهمية القضية التى تطبق عليها الدراسة في المجال الأكاديمي الإعلامي باعتبار الأمن الفئة الأكثر تعلقا بكل مناحي الحياة ، كما أنها القضية الأكثر استهدافا من قبل التنظيمات الإرهابية الساعية لنشر أفكارها وجرائمها نحو ترسيخ الفوضى والإرهاب فى العراق.

•حاجة العراق إلى دراسات علمية جادة عن امكانات وسائل الإعلام لا سيما الفضائيات وقدرتها على التأثير و مناقشة قضايا خطيرة كقضايا الأمن في بلد عانى الكثير من الحروب والصراعات المذهبية.

الأهمية المجتمعية:

• أي قضية خطيرة تمس حياة الأفراد وممتلكاتهم وأفراد أسرهم تعد أمرا هاما للغاية لأن الأمن هو العنصر الأساسي في حياة الأمم و لنجاح مناحي الاقتصاد والسياسة والتنمية المستدامة وبدونه تكون هناك تداعيات خطيرة على كافة المجالات.

مجالات البحث وحدوده:

١. المجال المكاني : تم اختيار برنامج (حماة العراق في قناة العراقية الفضائية)، مجال مكاني للبحث.

٢. المجال الزماني : المدة من (١٥/١٠/٢٠١٦) الى (١٥/٤/٢٠١٧). حيث تم اختيار المجال الزماني لفترة داعش لكون هذه الفترة مرت باحداث امنية وعمليات عسكرية.

٣. المجال الموضوعي: دراسة القضايا الامنية في الفترة التي شهدت عمليات تحرير الموصل.

الفصل الثاني: دور المعالجة الإعلامية في تسليط الضوء على القضايا الأمنية

تمهيد:

تتسارع التطورات الأمنية في عصرنا الحالي، حيث يواجه المجتمع العديد من التحديات والتهديدات التي تتطلب تفاعلًا فوريًا وفعالًا. في هذا السياق، تظهر المعالجة الإعلامية كأداة رئيسية تلعب دورًا حيويًا في تسليط الضوء على هذه القضايا الأمنية.

يتمثل دور وسائل الإعلام في تحليل وتوجيه الرأي العام نحو فهم أعمق للتحديات الأمنية التي تواجه المجتمع. يقوم المعالجون الإعلاميون بتوفير تقارير دقيقة ومتوازنة تبرز الأحداث والمستجدات ذات الصلة بالأمان الوطني. والإعلام ظاهرة اجتماعية قديمة أنشأت تطورات مع نشوء وتطور الجماعة البشرية لتتلاءم في النهاية، مع شكل المجتمع احتياجاته، الأمر الذي تطلب وجود وسائل إعلام تستجيب لحاجات المجتمع، وتحقيق الوظيفة الأزلية للاتصال. **(حمدي، ٢٠٠٥، صفحة ٣)**

تعتمد المعالجة الإعلامية على قدرتها على تقديم المعلومات بشكل شافٍ ومفهوم للجمهور، مما يسهم في نشر الوعي وتشكيل آراء المجتمع. يعمل الإعلام كجسر تواصل بين السلطات الأمنية والمواطنين، ما يعزز التفاعل ويسهم في بناء علاقة مستدامة تقوم على الثقة والشفافية.

بهذه الطريقة، تلعب المعالجة الإعلامية دورًا أساسيًا في تشكيل الوعي الجماهيري حول القضايا الأمنية، وتسهم بشكل فعّال في تعزيز الاستقرار والأمان في المجتمعات المعاصرة.

المبحث الاول :-مفهوم المعالجة الاعلامية واهميتها في التلفزيون

أولاً، مفهوم المعالجات الإعلامية:

مفهوم المعالجات الإعلامية يشير إلى العمليات والأساليب التي يتم من خلالها تحرير وتجهيز المحتوى الإعلامي في الوسائط المختلفة، مما يشمل التحرير النصي والبصري، والتحليل

والتقييم الذي يهدف إلى اختيار وتقديم القضايا والأحداث بشكل يلبي احتياجات وتفضيلات الجمهور المستهدف. يتضمن ذلك أيضًا إنتاج المحتوى ونشره عبر وسائط متعددة، بالإضافة إلى التفاعل مع الجمهور والاستفادة من ردود أفعالهم لتحسين عمليات الإنتاج الإعلامي وتعزيز فعالية الرسائل التي يتم نقلها إلى الجمهور حيث ظهر مفهوم المعالجة في المعاجم اللغوية ب "معيار الجمل والعبارات تبعاً لطريقة تنظيم الكلام العربي، ثم نقوم بالتصحيح الذي يرجع العبارات من خللها اللغوي ويظهر بمفاهيم واضحة بليغة"؛ و "عالج الشيء معالجة وعلاجاً زاوله. **(ابن منظور م.، ٢٠١١)**

وتعرف المعاجم العربية المعالجة من: عالجَ يعالج، معالجةً وعلاجاً، فهو معالج، عالج المريض داواه، عالج المشكلة: بحث عن اخطائها وصححها. **(احمد م.، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٠٠٨، صفحة ١٥٣٧)**

اما بالنسبة لورود مفهوم المعالجة في معاجم وكتب اللغة الإنجليزية فنجده بعدة ألفاظ ومنها لفظ (Processing) ولفظة (Handle) الدالة الى طريقة معالجة القضايا ومداواتها معها، وأيضاً تستخدم لفظة (TreatMent) التي تشير الى المعالجة بمعناها البسيط وهذه الالفاظ التي وردت في المعاجم. **(الاحمد، ٢٠٢٠، الصفحات ٨٨-١٠٥)**

أما المعالجة في المفهوم الاصطلاحي فتختلف من تخصص الى تخصص اخر، إذ ان المعالجة لها العديد من الاستخدامات داخل المجال الواحد ففي مجال دراسات الكمبيوتر مثلاً يوجد اختلاف في معالجة البيانات ومعالجة المعلومات وتعني المعالجة الاعلامية التكتيك أو السياسات المستخدمة في عرض ومتابعة للمشاكل والاحداث وعرض المفاهيم. **(بغدادي، ٢٠٠٧، صفحة ٢٢)**

ويقصد بها التكتيك المستخدم لعرض قضية او فكرة او متابعة حدث ، حيث تجمع المعالجة الاعلامية بين مختلف فنون الصحافة التلفزيونية. **(بغدادي، ٢٠٠٧، صفحة ٦٢)**

المعالجة الإعلامية هي عملية تحليل وتقديم المعلومات والأحداث والموضوعات بشكل متناسق ومنظم عبر وسائل الإعلام المختلفة. تشمل هذه العملية اختيار الموضوعات وتحليلها، وجمع المعلومات، وترتيبها بطريقة مناسبة للتقديم سواء كان ذلك في وسائل الإعلام المرئية مثل التلفزيون، أو الوسائط المطبوعة مثل الصحف والمجلات، أو الوسائط الرقمية مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

تلعب المعالجة الإعلامية دوراً حيوياً في نقل الرسائل والمعلومات بشكل دقيق وموضوعي ومتوازن، مما يؤثر في فهم الجمهور ورؤيته للقضايا المطروحة. المعالجة الإعلامية: هي الكيفية التي تتناول بها الوسيلة الإعلامية لقضية أو حدث أو فكرة ما، بما يتناسب مع السياسة الخاصة بها. **(فتحي، ٢٠١٠، صفحة ٢٩)**

وتبعاً لذلك فالمعالجة في العمليات الاعلامية لا يدقق بها بشكل عام ولكن يمكن ان تختزل الوظائف على الخبر او القضية الخبرية، ذلك لان مقياس الترابط بالحدث على اعتبار ان الخبر موجه للكل وبكافة الدرجات والتفكير لا عن طريق مسار واحد أو لشخص واحد، وإنما هنالك عدة مستويات تتصرف مع الخبر ضمن المؤسسة الاعلامية وخارجها، لذا لا يوجد هناك ثوابت من جهة الشكل الذي يصاغ به الحدث او من حيث النواحي التي يأخذها الحدث. **(حمادي، ٣٣، صفحة ٣٣)**

يطلق على أي حالة استنفار لوسائل الإعلام لتغطية ومتابعة الأحداث والقضايا بالتغطية الصحفية، بينما تعرف المعالجة الاعلامية بأنها الطريقة التي تتناول فيها المؤسسة الإعلامية المكتوبة المرئية أو المسموعة مختلف الجوانب المتعلقة بالحدث، من خلال رصد مجريات الحدث وتحليل أبعاده وآثاره؛ وذلك بغرض إيصال رسالتها إلى جمهور الرأي العام، والتأثير عليه بهدف إحداث التغيير. **(مشاقبة، ٢٠١٠، صفحة ١٦٨)** وتعرف بأنها عملية "كشف اتجاهات واستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل جهة ما اتجاه قضية معينة.

(وهيب، ٢٠٠٩، صفحة ١٠)

وتوضح بو مشطة أن المعالجة الإعلامية هي الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث. **(بومشطة، ٢٠١٦، صفحة ٥)**

ويقصد بها ايضاً عملية تأطير إعلامية تفرضها سياسة المؤسسة في التعامل مع الأحداث والقضايا في نقل وعرض الوقائع والأحداث، وهذه العملية تنطوي على إضافات تفسيرية أو ممارسة للرصد والتحليل والتلاعب بالألفاظ، أو التدخل لتقييم المعلومات بشكل ذاتي، بل وحتى إبداء الرأي وتقديم المقترحات والحلول. **(المعبي، ٢٠٢٠، صفحة ٣٣٧٨)**

كما تساهم المعالجات الاعلامية في جميع وسائط الاعلام في كشف رغبات وتوجهات التغطية الإعلامية والحقول التي تشتغل والمشاريع الخاصة بالجهات المقصودة حول القضية المعنية، لهذا تعني المعالجة الاعلامية العمل الاعلامي الذي تقوم به وسائل الاعلام بما فيها المحطات الفضائية او الوسيلة التي يتم بها معالجة الوقائع والاحداث. **(وهيب، ٢٠٠٩، صفحة ٣٨)** كما يمكن ان يطلق على المعالجة الاعلامية التكتيك المستخدم في عرض القضايا أو طرح الآراء والأفكار في متابعة الأحداث في مختلف القضايا وتعتبر الكيفية المستخدمة بجميع القضايا المطروحة وعرضها في وسائل الاعلام، حيث تركز المعالجة أساسا على سؤال واحد هو: كيف تعاملت المنهجية الاعلامية مع البيانات والمصادر المتعلقة بحدث محدد، وكيف تم معالجة الآثار والتداعيات الناتجة عن بث تلك البيانات والمعلومات او نشرها. **(العيدلي، ٢٠١٢، صفحة ١٢٣)**

ثانياً: المبادئ الأساسية للاعلام في معالجة للازمات (عسيري، ٢٠٢٢، صفحة ٦١٤)

• مبدأ الدقة والتركيز

يعد مبدأ الدقة والتركيز هو الهدف الرئيسي للحفاظ على مصداقية المحتوى وثقة الجماهير، عن طريق التركيز في عملية جمع المعلومات وتحري الدقة عند اختيار المصادر المتعلقة بالأزمة، ولا تعني الاكتفاء بنقل الوقائع حول الأزمة، بل مراعاة الدقة في كافة المعلومات وتقديم الصورة الصحيحة التي تحقق المعالجة السليمة للأزمات.

• مبدأ الإنصاف والحيادية

يقوم هذا المبدأ على تحقيق الإنصاف فيما يُقدم من خلال تحري الصدق، نسب المعلومات لمصادرها، احترام خصوصية الناس والحفاظ عليها وعدم التعدي عليها، احترام حق الرفض على أسئلة الصحفي وتقبله. في حين ينص مبدأ الحيادية على التزام الحيادية في كل ما ينشر والا ينحاز الصحفي عند نقل الحقائق والفصل بين الحقائق والآراء.

(السعدي، ٢٠١٩، الصفحات ٧٨-٩٥)

• مبدأ التخطيط الاستراتيجي

يعتبر التخطيط الاستراتيجي أساس عملية معالجة الأزمات صحفياً كونه يركز على تحقيق أهداف معينة من خلال تحديدها ووضع الأساليب والاستراتيجيات الملائمة لتحقيقها. مبدأ اتخاذ القرار على أساس الحقائق والمعطيات يستند مبدأ اتخاذ القرار على معرفة وأسس عملية لمعالجة الأزمات وذلك وفقاً لمجموعة من المعطيات والحقائق.

(السيد، ٢٠١٨، الصفحات ١٥٠-١٧٢)

• مبدأ أخلاقيات الاعلام

للإعلام قوه فاعلة ومؤثرة في توعية الجماهير وتغيير قناعاتهم والتأثير عليها فمن الضروري أن يتصف الصحفي في مثل تلك الأوقات الحساسة بالمسؤولية والعمل وفق المعايير المهنية والمبادئ الأساسية المتعارف عليها ومنها: **(الجنحي، ٢٠١٨، الصفحات ٧٨-٩٢)**

• التركيز على المصلحة العامة للمجتمع.

• التحلي بالمسؤولية.

• الدقة.

• عدم التأثر بالضغوط الخارجية.

ثانيا: أنواع المعالجة الإعلامية

• المعالجة الإعلامية من حيث اتجاه المضمون: وتقسم الى نوعين: **(عبد الجبار، ٢٠١٢، صفحة ١٢١)**

• المعالجة المجردة: تصوير الوقائع والحقائق كما حدثت فقط، دون تقديم التفاصيل أو الآراء الشخصية حولها.

• المعالجة التفسيرية: المعالجة المدعمة بخلفية من المعلومات التفسيرية التي تشرح القضية وكشف وأبعاده.

• المعالجة الإعلامية من حيث السمات المهنية:

• المعالجة الموضوعية: تقدم الحقائق فقط بموضوعية تامة، إذ تعرض المعلومات والبيانات الأساسية.

• المعالجة المحايدة: الحياد هو عكس التحيز، لأن القائم بالاتصال من أهم سماته المهنية التزامه الحياد مع جميع أطراف الحوار وعدم التحيز لفئة على حساب فئة أخرى.

• المعالجة المتحيزة أو الملونة: وهي المعالجة التي يخضع فيها الخبر الى تعديل او حذف لجزء من وقائعه، او التركيز على جانب معين فيه، أو عرض وجهة نظر واحدة فيه. **(عبدالله، د.ت، الصفحات ١٢٠-١٣٥)**

• المعالجة الإعلامية من حيث توقيت الحدث:

• المعالجة التمهيدية: وهي المعالجة التي تهتم بتفاصيل ومعلومات حدث متوقع لم يتم بعد، وتشير إلى وقوعه.

• المعالجة التسجيلية أو التقريرية: وهي المعالجة التي تهتم بجمع التفصيلات والمعلومات المتعلقة بحدث وقع في بالفعل، ويحظى باهتمام الجمهور. (عبد النبي، ٢٠١٠، صفحة ٣٢)

• معالجة المتابعة الإعلامية: ويعنى هذا النوع بمتابعة ومعالجة التطورات الجديدة التي حصلت فعلاً للأحداث أو القضايا المهمة التي تم تناولها مسبقاً. **(عبد الجواد، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٩)**

• المعالجة الإعلامية من حيث الناحية التحريرية، وتنقسم إلى:

• المعالجة الإعلامية البسيطة: المعالجة التي تقوم بوصف واقعة أو حادثة واحدة وقصيرة .

• المعالجة الإعلامية المركبة: التي تختص بمعالجة القضايا الطويلة ذات الوقائع المتعددة والربط بينها. وتتنوع اساليب الاقناع في المعالجة الاعلامية ومن أبرزها ما يأتي:

• أسلوب تقديم الأدلة والشواهد: يساعد هذا الأسلوب على تحقيق الاقناع واضفاء الشرعية من طريق تقديم الأدلة والشواهد والمعلومات والأرقام الموثوقة.

• أسلوب اختيار البيانات: من الطرق التي تسمح للافراد أن يكسبوا ثقة الاخرين اثناء محاولة إقناعهم بما يرغب هو أن ينتقي معلوماته بعيداً عن أهواءه الشخصية، فالمعروف في وسائل الاعلام أنها تقوم بانتقاء معلوماتها عن طريق إقناع الاخرين بما يتلقون، وعليه أن يكون صادقاً في حديثه وفي معلوماته.

• أسلوب البحث والتقصي: اي البحث والاستقصاء عن المعلومة التي عادة ما تبحث عنها المؤسسة الاعلامية، فالمعروف ان البيانات التي لا تنشر في وسائل الاعلام تكون مهمة، وهي محط انظار الاعلاميين، والبحث والتقصي لا يعتمد على أسلوب التسريبات المغرضة والتلفيق المستهدف؛ وانما ينبع من اخذ آراء الاطراف المختلفة.

• أسلوب تصعيد الحوار: عملية إثارة الحوار تتطلب شخصاً معيناً يقوم بها؛ فالمعروف ان الوسيلة الاعلامية عن طريق إثارة الحوار تصل للبيانات، وإثارة الحوار وسيلة مؤثرة في تغيير موقف الفرد، واحياناً الحصول على موقف جديد، وهذا تتبعه بعض وسائل الاعلام في سبيل الحصول على معلومات جديدة.

• أسلوب التكرار: تشرع طريقة الترابط بإثارة اهتمام الجماهير لخلق الوعي (المعرفة) للوصول الى الادراك والفهم؛ فالجمهور لا ينصت الى جميع الاخبار الواردة في النشرة، وانما يكتفي بجزء منها، فتعتمد قابلية الفرد للاستجابة الى الاخبار من وسائل الاعلام على تكرار الغرض.

• أسلوب تأكيد الحقائق من مصادر متعددة موثوق فيها وهي معالجة تبدو محايدة إلا أن البحث والاغراق في تأكيد حقائق حول الموضوع يحمل شبهات التحيز في الوسيلة. **(كشكول، ٢٠٢٠، صفحة ٣)**

ثالثاً: القنوات التلفزيونية العراقية

اول تلفزيون بالشرق الاوسط هو تلفزيون العراق، اذ تأسس عام ١٩٥٩، عندما كان الارسال محدود، فيما بعد شمل البث جميع ارجاء العراق في عام ١٩٦٨، ثم تم انشاء قناة اخرى عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٩٨ بدأ ارسال اول قناة عراقية فضائية تابعة للحكومة . **(الفياض، ٢٠٠٥، صفحة ١٢٨)**

وعقب الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، تغيرت مسيرة الاعلام في العراق، اذ تم احلال وزارة الاعلام العراقية، وفتح المجال للجهات الحكومية وغير الحكومية لتأسيس وسائل اعلام خاصة بها، وعلى غرار هذا القرار انشئت العديد من وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ، ومنها القنوات التلفزيونية الفضائية، وظهرت عقب ذلك العديد من القنوات الفضائية البعض منها تابع لرجال الاعمال، والبعض الآخر للاحزاب السياسية، ولا يوجد توجه موحد يوجه لهذه القنوات، وكل قناة تعمل وفق رؤية الجهة الممولة لها،

وقد اندرج هذا تحت حرية التعبير والديمقراطية، لكن الواقع عكس ذلك لان الاعلام الجديد اسهم في ظهور الانقسام داخل المجتمع، لتركيزه على الصراعات والخلافات، والمشاريع الخدمية، مما ادى الى التنافس بين القنوات التلفزيونية والذي ظهر جلياً اوقات الازمات والحروب.

(هشام، ٢٠٠٧، صفحة ٢)

اما بالنسبة لنشاط القنوات الفضائية لم يقتصر على متابعة الاحداث الامنية داخل العراق بل قضايا اخرى تشكل خطراً على المجتمع، كالفساد والقضايا السياسية والانتخابات وانتشار المخدرات والحرب على الارهاب ، ومن هذه القنوات التي قدمت برامج للتصدي والتوعية لمخاطر الارهاب هي :

قناة العراقية الفضائية

تأسست قناة العراقية في مقر تلفزيون العراق الرسمي(مؤسسة الاذاعة والتلفزيون) عقب الاحتلال الامريكي للعراق وخاصة بعد توقف البث التلفزيوني، حيث بثت هذه القناة برامجها بوصفها قناة ارضية، وفي مطلع عام ٢٠٠٤ اصبح البث فضائي على الاقمار الصناعية، عربسات ونايلسات وهوت بيرد وهسباسات وانتلسات. **(وسام، ٢٠٠٤، صفحة ٤)**

رابعاً: دور وسائل الاعلام في مجال الامن

اصبحت وسائل الاعلام تتسارع بتصيد المعلومة لنشر الاحداث، وتمارس هذا الدور الهام في المجتمع بالنظر الى المحددات والمهددات المحيطة به، حيث باتت وسائل الاعلام تتسابق وتتنافس في نقل الاخبار والوصول للحقائق وتعقب الجرائم والاحداث والفضائح لأستقطاب عدد كبير من المتعرضين لهذه الوسائل. **(حجازين، ٢٠٠٨، صفحة ٢٦)**

فلا احد يمكنه التقليل من دور الاعلام في التعبئة الامنية في اوقات الازمات وفي زيادة الوعي الامني، خصوصاً في ظل التطور الهائل في تقنيات الاعلام والمعلومات التي سهلت نقل الحدث صوت وصورة اضافةً لمتابعة مجريات الاحداث مع تطورات الموضوعات بشكل آني. **(العيد الكريم، ٢٠١٣)**

فمن حق المجتمع ان يعرف عبر القنوات الاعلامية مايدور حوله من اخبار ومعلومات عن أي حدث امني، وهذا يساعد وسائل الاعلام القيام بتنوير المواطن وزيادة اهتمامه تجاه الموضوعات الامنية، وبما ان الحفاظ على عقيدة المجتمع وتماسكه الاجتماعي من اهم وظائف الاعلام، لذلك ينتظر من هذه الوسائل ان تقوم بالدفاع عن كل مايمس البناء الاجتماعي لهذا المجتمع. **(الحوشان، ١٤٢٥، صفحة ٨٦)**

يعرف الامن بأنه الجهد المنظم الذي يصدر عن الجماعة لشباع دوافع افرادها او رد العدوان عنهم او عن كيان الجماعة ككل، وتضطلع به قيادة الجماعة وهذا الذي يعرف بالامن الاجرائي زهناك الامن الجنائي، والامن العام، والامن الداخلي وهو المجهود الذي تبذله الدولة لغرس الشعور بالامن للمواطنين للتقليل من فرص ارتكاب الجرائم وتتبع مرتكبيها، وتقديمهم للقضاء **(احمد م.، ٢٠٠٧، صفحة ٤٤)**

يعرف والتر ليبمان الامن بأنه حفاظ الامة على قيمها الاساسية وان تكون قادرة على صيانة هذه القيم حتى وان دخلت في حالة حرب للحفاظ عليها، ولوسائل الاعلام مكانة لايستهان بها في

حياة المجتمع المعاصر، ولها تاثير كبير في بناء المفاهيم والقيم والاخلاق فيه. **(نواصرية، ٢٠١٩، الصفحات ٨٦-٨٧)**

ان لوسائل الاعلام دور فعال في مجال الامن، لكونها تعد من اقوى الاجهزة تأثيراً على مجريات الامن وفعالية اجهزته، حيث يرى المتابع لما ينشر في وسائل الاعلام ان لها تأثير سلبي فيما يخص الجانب الامني، وفي الوقت ذاته لايمكن انكار الدور الايجابي المتمثل في التصدي ومكافحة الاشاعات في المؤسسات الامنية وغير الامنية. **(الجحني، ٢٠٠٠، صفحة ١٠٦)**

حيث ان التأثير بين الاعلام والامن متبادل، وان التنسيق والتعاون مطلب ضروري بينهما، لأن كل ممارسات الامن والاعلام على الآخر تأثير قوي وفعال.

(الدعيج، ١٩٨١، الصفحات ٢٤٩-٢٥٢)

ويمكن تحديد فلسفة العلاقة بين الاعلام والامن من خلال التعامل المتناغم بينهما، مع اختلاف فلسفة ورؤية كل منهما، بالنظر للقضايا الامنية واساليب معالجتها اعلامياً. **(الموسوي، ٢٠١٧، صفحة ٣٦)**

ويعتبر الاعلام من الادوات المؤثرة بشكل كبير على امن البلد، من خلال ماتبثه الفضائيات من معلومات واخبار عن كل مايخص الامن، اذ ان النشر الخاطئ للوقائع والاحداث الامنية يقلل من اهمية المؤسسة الامنية وبالتالي تقل ثقة المواطن بالمؤسسة. فوسائل الاعلام تقدم الحقيقة بمنتهى المهنية لأحاطة المجتمع بما يجري حوله **(الدلي، ٢٠١٩، صفحة ٣٠٩)**

وتتشابك العلاقة بين الاعلام والامن ، في الكثير من المعالجة الاعلامية، ويتضح ذلك في التغطية الاعلامية للعمليات الارهابية، حيث يحتاج الارهاب لوسائل الاعلام للفت الانتباه نحو قضاياهم وانشطتهم الارهابية لجذب الاهتمام الاعلامي، وبالتالي يحصل الارهابيون على دعاية مجانية لأعمالهم وبالمقابل استفادة الاعلاميين من التقارير التي تنشر ويزداد عدد المتابعين.

خامساً: دور الإعلام في مواجهة القضايا الأمنية:

تسعى وسائل الإعلام لمواجهة الأزمات إلى رصد مجموعة من المراحل المختلفة أهمها: التشخيص، وضع الاستراتيجيات، التنفيذ، استخلاص الدروس والعبر، فالأزمة تجذب اهتمام وسائل الإعلام، وبالتالي تجذب اهتمام الرأي العام، ويلاحظ الاستخدام المكثف لوسائل الإعلام أثناء الأزمات، حيث تصبح مسئولة عن تقديم المعلومات، وشرح الإحداث وبناء الوفاق الاجتماعي، وتخفيف التوتر والقلق. **(حمدي، العلاقات العامة وفن التعامل مع الجماهير، ١٩٩٩، صفحة ٢٥٢)** وعندما تقع الأزمات بمختلف أنواعها وعلى رأسها الكوارث خاصة الطبيعية نجد الجمهور كله في حالة متابعة وترقب، وهو في حاجة ماسة للتوجيه.ويفرق البعض بين (القضية الأمنية) و (الأزمة الأمنية) فالأول يعني انه الخطوة الأولى المؤدية إلى أزمة أمنية في غالب الأمر، فهو كل واقعة أو فعل أو أمر يؤدي التخطيط له أو تنفيذه إلى تهديد حالة

الأمن العام للمجتمع، أو الإخلال به في أي مجال من مجالاته المختلفة بشكل يؤدي إلى المساس في النهاية بالنظام العام، ومن ثم يتطلب ضرورة مواجهته. أما الأزمة الأمنية في تلك الحالة التي يستفحل فيها الحدث الأمني، وتتصاعد فيها الأعمال المكونة له إلى مستوى التأزم الذي تتشابك فيه الأمور، ويتعقد فيه الوضع إلى الحد الذي يتطلب معه ضرورة تكاتف جهود العديد من الجهات الأمنية وغير الأمنية لإمكان مواجهته بحكمة وخبرة، وقدرة على احتواء ما يترتب عليه من إضرار والحيلولة دون استفحالها، وذلك بأمل الوصول إلى تحقيق الهدف المنشود والمتمثل في: اقل قدر من الخسائر بأقل جهد وتكلفة ممكنة، وضبط الجناة للاستفادة منهم في أمكان التعرف على الأبعاد الحقيقية لتلك الأزمة منعاً لتكرارها ودرءاً لانتشارها.

وعلى الرغم من أن هذا العصر هو عصر انفجار وتسارع المعلومات والتقنية والتحولات المذهلة، فانه في الوقت نفسه محفوف بالأزمات والكوارث والمخاطر، مما يستدعي أن تكون أجهزة الأمن والإعلام الأمني وكافة طاقات العمل والحماية، على أهبة الاستعداد للتصدي لجميع الأوضاع والأحداث بما يناسبها من أدوات ووسائل واستراتيجيات فاعلة تعمل على صد ودفع الخطر. **(وجدي، د.ت، صفحة ١٦)**

وفي هذا المجال يجب أن تراعي وسائل الإعلام بث الثقة في نفوس المواطنين، وإرشادهم وتوجيه الجمهور لما يجب أن يفعلوه عندما يواجهون خطراً داهماً، وإيضاح الإجراءات التي يجب إتباعها عندما يتعرضون لحادث إرهابي، وأهمية الإبلاغ عنه من أقرب وسيلة اتصال لأقرب جهة أمنية.

كما أن نشر صور وأوصاف المتهمين والهاربين من خلال وسائل الإعلام وطلب المعاونة من الجمهور في البحث عنهم والإدلاء بأية معلومات لديهم، له فائدة مزدوجة حيث يساعد في سرعة القبض على المتهمين من خلال ما يدلي به الجمهور من معلومات أو اقتناع المتهم بتسليم نفسه ليد العدالة أو اهتزاز اعصابة وتخبط قراراته عندما يعلم بان أوصافه أو اسمه معلن من خلال وسائل الإعلام. **(محمد ش.، د.ت، الصفحات ٢٤٥-٢٤٦)**

سادسا: اهمية المعالجة الاعلامية في التلفزيون:

ان الإعلام الهادف يؤدي إلى معالجة المشكلات المختلفة وفي أحيان أخرى يؤدي إعلام الإثارة والتأجيج إلى تفاقم المشكلات واستفحالها وزيادة الانقسام والتفرقة بين الافراد، **(عبد السلام، ٢٠١٩، صفحة ١٣٢)**

وتحتل المعالجة الإعلامية في مجال التلفزيون مكانة بارزة نظرًا للدور الحيوي الذي تلعبه في تشكيل وجهة نظر الجمهور ونقل المعلومات بشكل فعّال. يعكس التلفزيون نافذة رئيسية للتواصل الجماهيري،

حيث يقوم بنقل الأحداث والمعلومات بطريقة مرئية وصوتية، ما يجعله وسيلة قوية للتأثير على توجهات وفهم الجمهور. وتعتمد أهمية المعالجة الإعلامية في التلفزيون على قدرتها على تقديم محتوى متنوع وجذاب يشمل أخبار الساعة، البرامج التحليلية، والوثائقيات. هذا التنوع يسمح بتلبية احتياجات مختلف شرائح المجتمع وتقديم المعلومات بشكل متكامل.

المبحث الثاني:- مفهوم القضايا الامنية وتوظيفها

أولا، مفهوم القضايا الأمنية:

لم يعد مفهوم الامن مقتصراً على الجوانب العسكرية والنواحي الأمنية المباشرة بمفهومها الحرفي المتعارف عليه في السابق، بل اتسع ليشمل حياة المجتمع بكل مجالاته، حيث يعد الأمن القومي الأساس في وجود الدولة، ولا سيما أنه يجسد تلك القيم والمصالح الحيوية التي تشكل هذا الأساس، والتي تعبر عن حركتها الداخلية والخارجية فضلاً عن أنه يمثل أحد الأهداف الأساسيّة العليا للدولة حيث يمتلك الأولوية على باقي الأولويات الأخرى، الأهداف التي يرتهن إنجاز أي منها بتحقيق وادامة هذه المصالح والقيم. **(المشاقبة، ٢٠١٢، صفحة ١٢)**

يرى الدكتور عبد المنعم المشاط ان تزايد الاحساس بالقلق والتوتر الداخلي الذي يمكن ان يتطور الى مظاهر عدة من عدم الاستقرار وعدم الامن وتعرف القضية الامنية بانها حالة اختلال تصيب الدولة مما يجعلها من الصعوبة ان تحفظ اسرارها وتأمين افرادها ومنشأتها ومصالحها الحيوية في الداخل او الخارج مما يتطلب معالجتها اجراءات عالية من المهارة والحذر من العدو المتربص بها. **(السعبري و جمال الدين، ٢٠١٣، صفحة ٤٦)**

وهذا الأمر يتطلب ان تكون هنالك توعية اجتماعية بالجانب الامني وضرورة المشاركة بها أي العمل على خلق شعور بالمسؤولية **(مجلس العلاقات العامة، رؤية سياسية، د.ت، الصفحات ١٣٣-١٣٤)**؛وهنا يرتبط الامن بالحرية وكيفية فهم المجتمع للامن. ويمكن ان نفهم القضية الامنية من خلال ما يذكر روبرت مكنمارا ويقول ان الامن هو التنمية والرفاهية الاجتماعية ويكون الامن بالقضاء على الجوع والفقر اما إذا واجهت الدولة تحديات التنمية والرفاهية فأن امنها يكون في ازمة؛ لذا فحسب مكنمارا فان القضية الامنية تتجسد بتحديات التنمية؛

مفهوم القضايا الأمنية يشير إلى مجموعة من التحديات والمشاكل التي تتعلق بالأمن، سواء على المستوى الشخصي، المجتمعي، أو الدولي. تشمل هذه القضايا مختلف الأمور التي تؤثر على السلامة والاستقرار، مثل الجريمة المنظمة، والإرهاب، والأمن السيبراني، والنزاعات الدولية، والحروب، وغيرها من التهديدات التي قد تؤثر على الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات بشكل عام. تتطلب معالجة القضايا الأمنية جهودًا مشتركة من قبل الحكومات، المؤسسات، والأفراد لضمان حماية الأفراد والممتلكات وضمان الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

كذلك فان الفوضى وعدم الاستقرار التي تمر بها الدولة نتيجة لعوارض داخلية أو خارجية تعبر عن مشكلة في الأمن مما يجعل أسلوب التعامل مع هذه المشكلة أسلوب استثنائي؛ وبنفس الاتجاه فأن القضية الأمنية تعرف بأنها المشكلة الداخلية التي تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التهديد الذي تمثله إذ ان الاستجابة الروتينية تكون غير كافية لمواجهة الازمة.

وما ندركه من مشكلة الأمن هو ارتفاع درجة التوتر بين انساق النظام السياسي من أحزاب وقوى وجماعات مختلفة أي ما يعبر عنه بالصراع بين الحاكم والمحكوم نتيجة لعجز الحكومة عن تسوية الصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستجابة لمطالب العامة وصولا الى تحقيق التسوية؛ لهذا فأن طبيعة الصراعات هذه تتولد فيها الازمات الامنية لا سيما إذا كانت الارضية صالحة لنشوء الازمة واستخدام العنف.

تظهر القضايا الامنية عندما تكون المؤسسات الحكومية في مجتمع معين غير فاعلة مما يؤدي الى حالة من النفور السياسي بدرجات مختلفة من الشدة تتولد لدى المواطنين مما يخلق حالة من عدم الاستقرار السياسي بسبب كثرة التحديات التي تواجه النظام اذ يبدأ النظام يفقد شرعيته وفاعليته مما يعكس عدم امتلاكه القدرة والقوة من اجل مواجهة التحديات فضلا عن عدم امكانية النظام للتكيف مع الظروف الجديدة. **(الشيباني، د.ت، صفحة ٦)**

ان العمليات التي تستهدف الشخصيات الدينية والسياسية والرموز الوطنية او العمليات التي تستهدف المؤسسات الحكومية والخدمية والمرافق العامة تلعب دورا في خلق جو من الرعب وضعف الية الحماية سواء للأشخاص او المؤسسات مما تجعل منها هدفا سهلا للإرهابيين مثلما حصل في العراق وكيف أثر ذلك على الجانب الأمني.

اما انماط عدم الاستقرار الامني فإنها تأخذ انماط عده مثل الحروب الاهلية وحركات التمرد والعصيان وحركات الانفصال والصراعات السياسية والحزبية والدينية والعرقية والعلميات الارهابية وعمليات الاغتيال والمظاهرات الغير السلمية وعمليات التفجير والخطف الى غير ذلك من الانماط.

القضايا الأمنية: هي الاحداث التي تمت معالجتها وقد حملت مضامين أمنية مثل (مواجهات مسلحة، انفجارات، اغتيالات، أعمال شغب). **(موسى، ٢٠٢٠، صفحة ٨)**

مما يمكن استنتجه الباحث من مفهوم الازمة الامنية ما يلي:

- تعدد المفاهيم التي عبرت عن القضايا الامنية والسبب بذلك تفرع موضوع الامن الا انه يعكس حالة واحدة وهي عدم الاستقرار والاضطراب الذي يسود الدولة والمجتمع.
- وجود نقص في قدره الدولة في توفير الامن لمواطنيها ومؤسساتها.
- وجود عمليات اعتداء بأنواع مختلفة تخلق حالة من الرعب.

•صعوبة التعامل مع هذا الوضع لتشابك الاسباب وتعدد الاشكال.

ومن ابرز القضايا الامنية التي شهدها العراق تنظيم داعش الارهابي

مفهوم داعش: هو مختصر لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام، وهو تنظيم مسلح يتعقب الفكر السلفي الجهادي، ويهدف اعضاؤه حسب اعتقادهم الى اعادة الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة، وينتشر افراده بشكل رئيسي بالعراق وسوريا.

(الخلوقي، ٢٠١٥، الصفحات ١٦٥-١٧٢)

ويعتبر من اخطر التنظيمات الارهابية التي ظهرت في المنطقة العربية خلال سنوات الربيع العربي، ورغم وجود العديد من التنظيمات الارهابية التي ظهرت في المنطقة العربية ، الا ان تنظيم داعش كان الاكثر عدداً والاوسع انتشاراً خصوصاً في العراق وسوريا. **(المليجي، ٢٠١٨)** حيث نشأ التنظيم من اجل تأسيس دولة في المنطقة تنطلق من العراق وتتوسع في الدول الجوار، وكانت بداية التنظيم عندما اسس ابو مصعب الزرقاوي قائد تنظيم القاعدة في العراق، وبعد مقتل الزرقاوي عام ٢٠٠٦ تأسس تنظيم داعش **(السامرائي، ٢٠١٥)** .

الاساليب الاعلامية لنشر الوعي الامني

الأساليب الإعلامية لنشر الوعي الأمني تعد أساسية في تعزيز الفهم والاستعداد لمختلف التهديدات الأمنية. تشمل هذه الأساليب استخدام وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والإذاعة والصحف لنقل رسائل توعوية شاملة، إلى جانب الاستفادة من الوسائط الرقمية والتواصل الاجتماعي لنشر معلومات دقيقة ومحدثة. كما تشمل التحديث المستمر للمعلومات الأمنية والتعاون المستمر مع الخبراء والمؤسسات الأمنية لضمان توفير التوجيهات الفعالة والموثوقة، بالإضافة إلى التركيز على القصص الشخصية والتفاعل المجتمعي لتعزيز التفاهم والمشاركة الفعالة في مواضيع الأمن العام. (الخلوقي، ٢٠١٥، صفحة ١٨١)

-التوعية بنشر الثقافة الامنية: تتم من خلال التثقيف الامني، باستخدام وسائل الاعلام، والذي يقوم على اساس تدعيم الجمهور في الاسهام في تحقيق الامن، وان مسؤولية الابلاغ عن الامور المخلة بالامن تقع على عاتق الفرد العادي.

-الوعي الامني التحذيري: يقصد به تحذير الناس من أي خطر كنشر صور واوصاف المتهمين والهاربين خلال وسائل الاعلام والاستعانة بالجمهور للإدلاء بأي معلومة لأعطاء فائدة مزدوجة **(خالد، ٢٠١٦)**.

ثانياً، أسس الاستراتيجية الإعلامية للتصدي للقضايا الأمنية والارهاب:

حتى تحقق هذه الإستراتيجية النجاح المطلوب، وتلقى قبولاً للتطبيق على أرض الواقع، لابد أن تنطلق عبر أربعة أسس والتي من خلالها يتم رسم مساقات تحقق الترجمة الفعلية لهذه الاستراتيجية، وذلك عبر صياغة آليات للعمل، توضح دور العناصر الفاعلة في جزئيات هذه

الاستراتيجية، مما ينعكس إيجاباً على مردوداتها ويحقق النتائج المطلوبة منها، وتتمثل هذه الأسس فيما يلي: **(احمد ت.، ٢٠٢٢، صفحة ١١)**

أولاً: الدوافع: وهي الاعتبارات والمسوغات التي تنطلق منها وتقوم على أساسها هذه الاستراتيجية، والتي تتجسد فيما يلي: **(jefkins, 2001, p. 120)**

•الأمن كونه دعامة من الدعائم الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات البشرية، إن لم تكن أهمها على الإطلاق، وذلك لما تمثله الاعتبارات الأمنية من ضامن أساسي لديمومة استقرار ورفاهية المجتمعات الإنسانية قاطبة.

•تعد الأزمة الإرهابية إحدى أكثر الأزمات خطورة، وذلك لما تخلفه من تأثيرات سلبية تطال مختلفة مناحي الحياة اليومية ومنها الأمنية على الخصوص، وما تفرزه من تبعات جسيمة تطال الأمن والاقتصاد وبدونهما تسقط أي دولة، لذا يجب أن تتحلى عملية التعاطي الإعلامي مع هذا النوع من الأزمات بشيء من الحرفية، والكفاءة العالية، وعبر اتباع أحدث الأساليب والخطوات العلمية المدروسة.

•التغطية الإعلامية غير المسئولة من قبل وسائل الإعلام المختلفة للأزمة الإرهابية، مما يؤدي إلى تعقيد المشهد ويفاقم من خطورته وتداعياته، كل ذلك في ظل غياب شبه كلي للتنسيق والتناغم في الأداء الإعلامي بين وسائل الإعلام المختلفة وأجهزة الأمن.

•قدرة الجماعات والعناصر الإرهابية على توظيف التكنولوجيا وثورة الاتصال، وذلك عبر مسارين، الأول: فيما يتعلق بعملية تنفيذ الأزمة الإرهابية ذات الطابع الإلكتروني، والمسار الثاني: المتمثل في تسخير الجانب الإلكتروني في عملية ترويج الأخبار والمعلومات المغلوطة المتعلقة بمسارات التعامل مع الأزمة، وذلك بهدف إشاعة جو من الشك والريبة حول مدى مقدرة الأجهزة الأمنية على التعامل مع الأزمة المنظورة، مما قد يخلق فهماً مغلوطاً حول علو كعب التنظيمات الإرهابية على أجهزة الأمن في المجال الإلكتروني.

(Conway, Jarvis, Lehane, & Macdonald, 2017, p. 129)

•العشوائية والارتجالية، والتي غالباً ما تكون السمة السائدة عند التعامل الأمني الإعلامي مع الأزمات الإرهابية، وذلك كنتيجة من النتائج المترتبة على الاعتماد على الخبرات الأمنية السابقة فقط وعدم التعامل ومعطيات الزمان والمكان.

•أهمية التحصين الفكري تُعتبر حجر الزاوية في منظومة الأمن الشامل، وذلك من خلال تزويد الجماهير بمضامين إعلامية تتضمن العديد من الجوانب المعرفية، وأهمها الجانب الوقائي. **(Coombs & Holladay, 2010)**

•غياب التنسيق والتناغم بين الأجهزة الإعلام المختلفة وبين الأجهزة الأمنية في مجال العمل الإعلامي المشترك، خاصة في مرحلة المواجهة الإعلامية للأزمة الإرهابية.

ثانياً: الأهداف:

لا يتصور وجود مشروع لوضع خطة أو استراتيجية علمية فاعلة إلا وقد سبقها بلورة قائمة من الأهداف التي يراد تحقيقها، وفيما يتعلق بموضوع الاستراتيجية المنظورة، فهنالك قائمة من الأهداف التي يراد تحقيقها من وراء صياغة هذه الاستراتيجية، أهمها ما يلي:

•تستمد هذه الاستراتيجية أهميتها من خلال وضع استراتيجية اعلامية واضحة المعالم، يكون التخطيط والحرفية العالية الميزة الأساسية لها، الأمر الذي يقلل إلى حد كبير من العشوائية السائدة في آلية التعامل الإعلامي مع الأزمات الأمنية خاصة الإرهابية منها، ولكي يتحقق ذلك لابد من الانتقال من تكتيك رد الفعل إلى المبادأه بالفعل، وذلك عبر اتباع أسلوب علمي مقنن وممنهج في عملية المجابهة الفعلية للأزمة الإرهابية إعلامياً. **(احمد ت.، النظم المقارنة في ادارة الازمات الامنية ، ٢٠١٢، صفحة ٤٠)**

•تتجلى أهمية هذه الاستراتيجية في إيجاد آلية مناسبة يمكن من خلالها التعامل مع وسائل وقنوات الاتصال الحديثة، الأمر الذي يمكن من تطويع هذه الأدوات، وإعادة توظيفها في تحجيم الظواهر الشاذة، وإنفاذ الأهداف الأمنية المرجوة.

•إعادة ضبط إيقاع التغطية الإعلامية المنفلته غير المسؤولة لدى بعض وسائل الإعلام عند التناول الإعلامي للظاهرة الإرهابية، أو عند وقوع أية أزمة إرهابية، وذلك عبر استشعار وسائل الإعلام المختلفة لحجم ومدى خطورة الأزمة الإرهابية، وما يمكن أن تسببه من تداعيات على الواقع المعيشي، ولكي يتم تحقيق هذه التوجه لابد من مد أواصر التعاون ونسج علاقات الثقة بين الأجهزة الإعلامية الأمنية وبين وسائل الإعلام المختلفة، مما يساهم في تحقيق أقصى معدلات التناغم والتعاون في جزئيات العمل الإعلامي، انتهاء باحتواء الأزمة الإرهابية ووأدها، قبل أن تتعاظم آثارها وتزداد خطورتها.

•ترمي هذه الإستراتيجية إلى إيجاد مجموعة من تكتيكات وفنون التعامل الإعلامي التي تتسم بقدر عال من المرونة والفاعلية في مواجهة الأزمات الإرهابية الطارئة، ذلك أن لكل حدث إرهابي ظروفه وتعقيداته، فلا يمكن أن تتشابه آليات المواجهة الإعلامية، أو أن يتم استنساخها عند التعامل مع أي أزمة، فلكل حادث إرهابي خصوصياته وتعقيداته، واختلاف مكوناته، سواء من حيث الأسباب والأبعاد ودرجة الخطورة والأطراف الفاعلة.

ثالثاً: الإمكانات:

تُعد الاستراتيجية الإعلامية أداة حيوية في التصدي للقضايا الأمنية والإرهاب، حيث تعتمد على توظيف الإمكانات المتاحة بشكل فعّال لتحقيق أهدافها. تشمل هذه الإمكانات الموارد البشرية، التقنية، المالية، والمعلوماتية، والتي تساهم في بناء رسائل إعلامية قوية ومؤثرة (aly, 2012) .

ومن هذه الإمكانات ما يلي:

•الموارد البشرية:(powers & el-nawawy, 2009)

•الكفاءات الإعلامية: تضم الكوادر الصحفية والمحررين والمراسلين القادرين على تقديم تغطية دقيقة وشاملة.

•الخبراء والمحللين: الاستفادة من خبراء الأمن والمحللين لتقديم رؤى وتحليلات متعمقة حول القضايا الأمنية والإرهاب.

•الإمكانات التقنية: (norris, kern, & just, 2003)

•التكنولوجيا الحديثة: استخدام التكنولوجيا المتقدمة في جمع المعلومات، إنتاج المحتوى، ونشره عبر وسائل الإعلام المختلفة.

•منصات التواصل الاجتماعي: الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الرسائل بسرعة والوصول إلى جمهور واسع.

•الإمكانات المالية:

•التمويل الكافي: توفير الميزانيات اللازمة لدعم البرامج والمبادرات الإعلامية الموجهة للتصدي للقضايا الأمنية والإرهاب.

•الاستثمار في البحوث: تمويل الدراسات والبحوث التي تساعد في فهم أفضل للقضايا الأمنية ووضع استراتيجيات فعالة للتعامل معها.

•الإمكانات المعلوماتية:

•قواعد البيانات والمعلومات: إنشاء قواعد بيانات تحتوي على معلومات دقيقة ومحدثة عن التهديدات الأمنية والجماعات الإرهابية.

•التعاون مع الجهات الأمنية: تبادل المعلومات بين وسائل الإعلام والجهات الأمنية لضمان دقة المعلومات وموثوقيتها.

رابعاً: القيود والمحددات:

يسبق عملية بلورة أية استراتيجية، لا سيما تلك التي يناط بها مواجهة أزمات على درجة بالغة من التعقيد والتشابك الكبير كالأزمة الإرهابية مراعاة بعض القيود والضوابط إن وجدت، والتحسب لها عند مرحلة الصياغة، سواء تلك القيود المتعلقة بالمستوى المحلي، أو تلك المرتبطة بالمستويين الإقليمي والدولي على السواء، فالإستراتيجية الفاعلة والمؤثرة هي التي تقوم أسسها وتعتمد آليتها التنفيذية على المنهج العلمي الذي يراعي الواقع الحياتي، بما يسهم في تحقيق المقاصد والأهداف المرجوة، ومن أهم القيود التي ترد على هذه الإستراتيجية ما يلي:

•لابد من مراعاة الجانب الحيوي للمجال الإعلامي، وذلك لتمتعه بحضور طاغ في حياتنا المعاصرة، ولكونه أيضاً متنفساً فعالاً لدى قطاعات عريضة من شرائح المجتمع.

•يجب مراعاة حساسية المجال الإعلامي قبل سن أي قانون أو تشريع أو اتخاذ أي من الخطوات أو التدابير الاحترازية أو الإجراءات الوقائية، خاصة في مرحلة ما قبل الأزمة، كغلق أو مراقبة بعض القنوات أو الوسائل الإعلامية المناوئة التي تساهم في تكدير الأمن.

•يتميز الإعلام الإلكتروني عن باقي الأنماط الإعلامية التقليدية بأنه إعلام واسع مفتوح ممتد على رقعة جغرافية واسعة النطاق، الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان السيطرة على هذه المجال الإعلامي الوليد وتحجيمه وإخضاعه لتوجيهات وسياسات الدول، ومما فاقم من هذه الإشكالية أيضاً الاختلافات والفروق الجوهرية في التركيبات الإنسانية والاجتماعية والقانونية بين الدول، إلى جانب التباين في التوجهات السياسية للكيانات الدولية، لذلك يجب مراعاة صعوبة السيطرة على القضاء الإعلامي الإلكتروني المترامي الأطراف، الأمر الذي يستدعي معه ضرورة توحيد الجهود والمساعي المحلية والإقليمية والدولية الرامية إلى مواجهة هذه المعضلة التي تنسحب آثارها على العالم بأسره. (zoch & duhe, 2005, p. 12)

ثانياً، دور الاعلام في مناهضة الارهاب

في ظل كون الارهاب يمثل تحدي اقليمي ودولي في ظل القناعات المترسخة حول فشل المقاربة الامنية والعسكرية في محاصرته وتطويقه والقضاء عليه، حيث لتم التركيز على اهمية البعد الاعلامي وضرورة تفعيل دور وسائل الاعلام في مجال مكافخة الارهاب، كما تسابقت الدراسات والاستراتيجيات للتوصية بوضع آليات اعلامية في سياق جهود مناهضة الارهاب في المنطقة العربية، من ابرزها مايلي:

–تجديد لغة الخطاب الاعلامي، وتصحيح المفاهيم الخاطئة للجهاد في سبيل الله، والتمييز بين الارهاب والمقاومة المشروعة ضد الاحتلال .

–تحمل الاعلام الغربي مسؤولية احترام عقائد الاخرين ، وعدم الربط بين الاسلام والارهاب ، والتاكيد على ان الارهاب ليس له دين.

–توعية الاعلاميين بضرورة السماح بتدفق المعلومات الصحيحة للمواطنين دون تأويلات وتكهنات، ومن الممكن اطلاعهم على حجم المخاطر لتكوين رأي عام معادي للأرهاب.

–توجيه ادوات الوعي والثقافة السياسية التي تزخر بها وسائل الاعلام لتكون فعالة للتصدي لظاهرة الارهاب والتطرف التي تعصف بالمجتمعات.

–دعوة المؤسسات الاعلامية العربية للقيام بدورها ومسؤوليتها تجاه محاربة الارهاب، وابراز الدور الحقيقي للعرب والمسلمين لمكافحة الارهاب.

– تبني برامج اعلامية شاملة تهدف لتنمية الوعي الوطني العام، وتكريس حب الوطن والانتماء اليه. (جامعة الدول العربية، الامانة العامة، قطاع الاعلام والاتصال، ادارة الامانة العامة الفنية

لمجلس وزراء الاعلام العرب، الاستراتيجية الاعلامية العربية المشتركة لمكافحة الارهاب، ٢٠١٣، الصفحات ١٢-١٩)

كذلك لوسائل الاعلام دور كبير في التوعية بضرورة مكافحة الارهاب ، لأنها تساعد على فهم ظاهرة الارهاب، وتباين الاسباب والدوافع لتغلغلها داخل المجتمع، حيث ان التامل مع الارهاب كظاهرة تحتاج الى نسق متكامل من المواجهة الابداعية والفكرية والاعلامية، وتمثل ذلك في الصحوة التلفزيونية التي قدمت برامج متنوعة ترسخ موضوعات التحدي للارهاب والارهابيين (شربيط، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٦).

وان متابعة الاعلام للحدث تستلزم متابعة التفاصيل مما يؤدي الى دعاية غير مقصودة للارهاب، فالاعلام المحترف يستطيع الجمع بين الصراحة الاعلامية وبين تذليل الارهاب في الوقت ذاته، والنجاح الحقيقي في مواجهة التحدي. (المحمود، ٢٠١٠، الصفحات ٢٠٩-٢١٠)

ثالثاً : مفهوم الوعي الامني .. اهدافه.. اهميته

تعددت مفاهيم الوعي الأمني وارتبطت بالتوعية الأمنية كوسيلة لترسيخ الأمن، إلا أنها جميعا تناولت مدى وعي الفرد وإدراكه لما يحيط به من ظروف أمنية، حيث عرف الحويشان (م ٢٠٠٥، ص ١٩) الوعي الأمني في هذا الإطار بأنه :

"إدراك الفرد لذاته، وإدراكه للظروف الأمنية المحيطة به، وتكوين اتجاه عقلي إيجابي نحو الموضوعات الأمنية العامة للمجتمع" عرف الحويشان (م ٢٠٠٥، ص ٣٢)

ولم يخرج المشخص عن إدراك المخاطر والاستعداد للتعامل معها في تعريف الوعي الأمني بأنه: "استقاء المعارف والحقائق الإدراك المخاطر المحتملة واتخاذ الأساليب الوقائية منها لمنعها أو التقليل من آثارها السلبية عند وقوعها.

والوعي الأمني كونه اتجاهاً عقلياً يعنى بأمن الفرد في المقام الأول، والذي ينعكس إيجاباً على امن المجتمع، لذلك كان إدراك الفرد لوسائل وقايته من المخاطر المحيطة به صورة من صور الوعي الأمني، حيث عرف الوعي الأمني بأنه : "قيام الفرد بأتخاذ الوسائل المناسبة والتزام اليقظة الدائمة لتحصين نفسه من المخاطر المحيطة به" كما يمتد الوعي الأمني ليشمل المشاركة في مواجهة الظواهر الإجرامية من خلال الأمنية لذلك عرف التعاون مع الأجهزة الوعي الأمني في إطار السلوكيات التي تعبر عن رسوخ الوعي الأمني بأنه: "إدراك الأفراد لحقوقهم وواجباتهم ودورهم في التعاون مع الأجهزة الأمنية للوقاية من الجريمة قبل وقوعها ومكافحتها بعد وقوعها".

وتتضمن المراحل المتقدمة من الوعي الأمني الوقاية من الجريمة ومواجهتها ،لذلك عرف (النصراوي ,م١٩٩٢، ص ٣١) الوعي الأمني بأنه : "المشاركة في جهود الوقاية من الجريمة ومسبباتها، وإيجاد الحلول للمشكلات الامنية المعاصرة من خلال التنسيق والتعاون مع الأجهزة الأمنية لدعم الأمن والاستقرار اللازمين للتنمية او الوعي الأمني يتسم بالشمول لوقاية أفراد

المجتمع من تبعات الجريمة في ، (الكبيسي ,٢٠٠١: ١٨٤) : "وعي المجالات المختلفة، ولذلك عرفه الدعجة، بأنه عام شامل، يتصل بكل أسباب الحياة، ولا يقتصر على جهاز أو مجموعة دون اخرى، ولا على أفراد دون اخرين، بل هو مسؤولية الأمة جمعاء، فهو أسلوب وقائي يجنب المجتمع ما يلحقه من تبعات اقتصادية واجتماعية ومعنوية للجريمة، انطلاقا من مفهوم الوقاية خير من العلاج.

تعددت تعريفات الوعي الامني التي قدمها الباحثون ، وذلك تبعاً للناحية التي ركزت عليها الدراسة، حيث تشير احدى الدراسات ان مفهوم الوع الامني هو (ادراك الفرد لذاته وادراكه للظروف الامنية المحيطة به، واحداث اتجاه ايجابي تجاه القضايا الامنية العامة للمجتمع.

كما يعرف بانه : ادراك المواطن بحقوقه القانونية، للمساعدة في دعم الجهات الامنية للتصدي لأنواع الجرائم من خلال مليات الوقاية من الجريمة. (احمد ا.، ٢٠١٠، صفحة ٩)

ويعرف كذلك : ادراك الفرد لنفسه ولما يحيط به من ظروف تؤدي لتكوين اتجاه علمي وعقلي ايجابي تجاه أي حدث او موضوعات امنية **(السكران، ٢٠١٢)**.

ويمكن القول بانه اكساب الفرد المعرفة بالقوانين المرتبطة بالجرائم ومنها جرائم الارهاب والتطرف، والتعمق بمفهوم الدستور والقانون، والقدرة على الاحاطة بالمخاطر الارهابية، والتعاون مع الاجهزة الامنية لمواجهتها. (المشخص، ١٩٩٤، صفحة ١٩)

اهداف الوعي الامني

يهدف الوعي الأمني إلى زيادة تقبل أفراد المجتمع للأنظمة والتعليمات على أساس القناعة الذاتية بهذه التعليمات ، وليس الخوف من العقاب، بل للجزم واليقين بأن مخالفة الأنظمة والتعليمات لا تشكل خطرا على حياتهم فحسب، بل تنافى السلوك والأخلاق الفاضلة مع القيم (الحوشان، ٢٠٠٤ م, ص ٤١)

فعلى سبيل المثال التستر على مرتكبي الجرائم الإرهابية وتقديم يد العون لهم سواء كان ذلك العون ماديا أو معنويا بتوفير المأوى والسكن بمقابل أو بدون مقابل يخالف الأنظمة والتعليمات ويعرض مرتكبه لعقوبة التستر، ويتنافى مع مبادئ السلوك القويم والأخلاق الفاضلة، حيث تحث الديانات السماوية على عدم مساعدة الجناة والإرهابيين باعتبارهم مفسدين في الأرض، وتبيح سجن وضرب من يساعدهم يرشد عن مكانهم، فمساعدة الأجهزة الأمنية في تحقيق العدالة واجب وفرض.

وبصفة عامة يسعى الوعي الأمني لتحقيق الأهداف في ادناه :

أ – تقليل المشكلات التي تنجم عن الجرائم والحوادث في المجالات الاجتماعية والنفسية، وما ينتج عنها من انحراف للضحايا وأسرهم.

ب – تقليل الخسائر البشرية والاقتصادية الناتجة عن الحوادث والجرائم، والتي تتمثل في التكاليف المباشرة المتمثلة في الخسائر في الأرواح والمعدات، والتكاليف غير المباشرة المتمثلة في علاج المصابين وتحمل نفقات إصلاح ما تلف من معدات ومساكن ومحال تجارية وغيرها، بالإضافة إلى التوقف عن العمل والإنتاج لوفاة أو إصابة من يقوم به.

ج – تضافر جهود أفراد المجتمع أمام مصادر التهديد كافة، والوقوف منها موقف الدفاع من خلال سرعة الإبلاغ عن الجرائم والظواهر الإجرامية وعدم التخلف عن أداء الشهادة ضد المجرمين والإرهابيين.

د– الإلمام بالأنظمة والتعليمات التي تكفل الحياة الآمنة، ومقاومة الشائعات التي تقوض دعائم الامن والاستقرار.

هـ – سيادة حالة أمنية في ربوع المجتمع نتيجة ارتفاع مستوى الوعي الأمني حيث تقل الحوادث والجرائم الناتجة عن الإهمال أو الجهل، ويزداد التعاون مع الأجهزة التي تتولى مكافحة الجريمة والقبض

على العابثين والمستهترين م ، (الحوشان، ٢٠٠٤م, ص ٤٢) ويترتب على ضعف الوعي الأمني انتشار الانحراف الفكري بتأثيراته السلبية التي تتضمن الانحراف السلوكي، وانتشار الفتن، وفقدان الأمن، وظهور الفرق، وحصول القلق والاعتداء على الناس في عقولهم وأنفسهم وأموالهم واعراضهم ، فضلا عن تشويه صورة الإسلام وتنفير الناس منه وإلصاق الأعمال الإرهابية به وهو منها برئ، واستهداف الدين الإسلامي من أعدائه ومنحهم الفرصة لمحاربته والنيل من أبنائه (الجحني، م٢٠٠٥ ، ص١٨٦)

حيث تنطلق الأحكام المعيارية والقيمية التي تصف المسلمين بأنهم ويتضح مما سبق أن الوعي الأمني من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن، والذي سينعكس حتما على الجوانب الأمنية في المجالات الجنائية والاقتصادية، لذلك يجب الوقوف بقوة في وجه مصادر الغزو الفكري المنحرف والمتطرف لتعزيز الأمن.

اهمية الوعي الامني

تشارك اهمية الوعي الامني في تكوين اتجاهات ايجابية، وترتبط ارتباط متين بالمستجدات والاحداث الجارية، حيث يمكن للرأي العام تحريك الوعي نحو قضية محددة والتفاعل معها ايجابياً او سلبياً، حسب مايقتضيه الامر، وتأتي اهمية الوعي الامني الى مايلي: (http://www.amnfkri.com/ ١٦-٥-٢٠١٥)

١-تشجيع افراد المجتمع بالمشاركة في التوعية والنشر خلال وسائل الاعلام.

٢-التعاون بين مختلف الجهات المعنية لنشر الوعي الامني.

٣-تهيئة البرامج والخطط التوعوية الامنية.

٤-ضرورة ان تكون القيادات على دراية بنسبة الوعي الامني لدى المجتمع.

٥- توطيد العلاقة بين المؤسسة الاعلامية والمؤسسة الامنية .

رابعا، توظيف القضايا الأمنية:

تلعب القضايا الأمنية دوراً هاماً في كافة انحاء العالم فهو يؤدي إلى تهيئة المناخ الاجتماعي الذي يشعر الجمهور من خلاله بمشاركته للإحداث والمواقف التي تمر بها البلاد والذي يحرك اهتماماته لتأدية واجب تأمين نفسه ومؤسساته وأبرز مثال يساق في هذا المقام ظاهرة الفساد التي يؤدي فيها الإعلام مهمة جليلة في مكافحة هذه الظاهرة التي تعتبر أحد القضايا الأمنية من خلال محورين أساسيين هما: (شالي، ٢٠١٢، صفحة ٣٥١)

•المحور الأول: يتمثل في التحقيقات الصحفية الاستقصائية التي يتم من خلالها كشف الأعمال والممارسات الفاسدة على أن يتم طرحها وتعبئتها للرأي العام.

•المحور الثاني: فيتمثل في توعية المواطنين بالأثر المباشرة للفساد على النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

والجدير بالذكر أنه بالنظر لما يتمتع به الإعلام الأمني من خصائص تؤهله لأن يكون في مقدمة الجوانب الاعلامية التي من شأنها أن تتصدى للقضايا الأمنية المختلفة قبل وقوعها أو التقليل من أثارها فإنه يتعين توفير مساحة مناسبة للإعلام لكي يمارس دوره في هذا السياق.

وعليه؛ يعد التلفزيون من أهم وسائل التنمية والوعي الجماهيري بإجراءات الوقاية من الجريمة، حيث يخصص في كل دورة برامجية وقت محدد للتوعية بالقضايا الأمنية بأشكالها المختلفة.

تتمة لما سبق ذكره؛ يشكل تطوير الرسالة الإعلامية الأمنية مدخل أي سياسة أو استراتيجية متخذة وذلك على نحو يواكب ما حظيت به هذه الرسالة من تطور عالمي؛ وبشكل يتوافق مع الأساليب المعاصرة في مواجهة الجريمة؛ قصد تهيئة المؤسسات الإعلامية الوطنية من أجل التصدي للحملات الإعلامية المغرضة والقضاء على الشائعات بشتى صورها في ظل الانفتاح الذي تشهده ساحة الإعلام وتعدد وسائله السمعية والمرئية والمقروءة.

(الرشمان، ٢٠١٥، صفحة ٣٨)

ومما لا شك فيه؛ أن التعاون والتكامل المنشود بين الأجهزة الأمنية الوسائل الإعلامية من شأنه أن يدعم ويكرس الوظيفة الاجتماعية للقضايا الامنية وللإعلام وذلك عن طريق توطيد العلاقة بينهما والتخفيف من حدة التباين بينهما إلى درجة لا يعود الجهاز الأمني قيدا على الإعلام ولا يصير الإعلام مصدر قلق وارباك وتشويش على الجهاز الأمني.

(السريحي، ٢٠٠٦، صفحة ١٦٠)

لكن ما يبغي الإشارة إليه، أن المؤسسات الإعلامية يجب أن تتمتع باستقلاليتها عن أجهزة إنفاذ القانون في مجال مكافحة الجريمة، فالاعتراف بضرورة وجود علاقة بينهما لا يعني بقاؤها وسيلة

في يد هذه الأجهزة تستعملها كيفما شاءت، بل يجب أن تمارس رسالتها النبيلة بكل إخلاص وفق ما يمليه واجب إظهار الحقيقة (الحبيب، ٢٠١٧).

والجدير بالذكر، إلى أن تفعيل الدور الإيجابي للإعلام الأمني في مجال الجريمة يتم عن طريق قيام أجهزة الشرطة بالاستعانة بوسائل الإعلام في مجال مكافحة الجريمة، ويكون ذلك عن طريق نشر أوصاف مرتكبي الجرائم حتى تفيدهم في اتخاذ التدابير الوقائية وحتى لا يقعوا ضحية لمثل هؤلاء وأيضا نشر شكاوى المواطنين ومقترحاتهم وإذاعتها لتتيح لأجهزة الأمن الوقوف على اتجاهات الرأي العام بالنسبة لسياستها وبالتالي تعديل هذه السياسات لتفادي الأخطاء التي تشكو منها الجماهير ولتفعيل جهود الأمن في تتبع الجريمة وضبطها ليكون رادعا لمن تسول له نفسه ارتكاب الجريمة. (بومدين، ٢٠٢٠، صفحة ٩١)

وفي هذا الإطار طرحت ووجدت عدة تعقيبات تمثلت في العديد من النواحي نستعرضها كالآتي: (الردايدة، د.ت، صفحة ١٩٤)

من الناحية الأولى: تتمثل في هذا العصر الزاخر بالتناقضات الأخلاقية والمشاكل والظواهر السلوكية السلبية التي تؤدي في أحيان كثيرة إلى الانحراف؛ فإن مجمل هذه الظروف تتطلب من القائمين على صناعة القرار أن يسارعوا إلى دعم ومساندة أفاق التعاون وبلا حدود بين أجهزة الإعلام المختلفة والأجهزة الأمنية، لكون مؤسسات المجتمع كلها في خندق واحد وواجبها الحيلولة دون وقوع أبناء المجتمع في الجريمة والانحراف.

أما الناحية الثانية: تتمثل بقدرة الإعلام على التصدى للجريمة قبل وقوعها أو التقليل منها فإن من الأهمية بمكان توفير مساحة مناسبة بل واسعة للإعلام لكي يمارس دوره في محاربة الجريمة، ولا بد من في هذه الحالة من تفعيل وتعزيز دور الإعلام الأمني بخاصة، كونه الأقرب والأقدر على تغطية الحاجات الأمنية التي تضمن محاصرة الجريمة قبل وقوعها أو خفض معدلاتها، وأن الإعلام الأمني كأحد أشكال الإعلام المتخصص الذي ظهر حديثا على الساحة الإعلامية بشكل عام والأمن خاصة أصبح يلعب دوراً مهماً وحيوياً في الوقاية من الجريمة ومكافحتها وتحقيق الغايات الأمنية بكافة أبعادها.

ويمكن توظيف القضايا الأمنية لاستخدام الاعلام الأمني، وقد ازداد الاهتمام بالجوائب الإعلامية للأنشطة الأمنية وبروز وتشكل مفهوم الإعلام الأمني وتبلور وظائفه ووسائله في نطاق الأنشطة الأمنية بحكم أن الإعلام الأمني إعلام متخصص هدفه نشر الأمن بين أفراد المجتمع وتقديم توعية وثقافة أمنية؛ من شأنها أن تحفز أفراد المجتمع على المساهمة في تحقيق الأمن الشامل بمفهومه الواسع.

وقد حدد خبراء الاعلام ان لوسائل الاعلام عدة وظائف في المجال الامني كالاتي:-

١-امداد اجهزة الاعلام المحلية والدولية بالمعلومات والاخبار بشكل آني يتناسب مع سرعة الحدث.

٢-تسهيل مهام الاعلاميين اثناء اداء اعمالهم اثناء حدوث الازمات، لتوطيد الصلة مع مختلف وسائل الاعلام.

٣-متابعة كل مايبث في وكالات الانباء والفضائيات العربية والاجنبية بواسطة فريق متخصص من عناصر الاعلام، لتحليل مضمونه والرد.

٤-رصد الحوادث الاجرامية والانشطة الارهابية على كل الاصعدة، وتحليل مضمونها واستخلاص النتائج امنياً.

خامساً،العراقيل التي يمكن مواجهتها اثناء وضع استراتيجية لتوظيف القضايا الأمنية:

يواجه الإعلام الأمني العديد من التحديات والصعوبات التي تعوق عملة، وتسعى إلى زعزعة الأمن بشتى الطرق، معتمدة في ذلك على بث روح الفوضى واللامبالاة بأسس وقواعد ومبادئ حفظ الأمن وتحاول جاهدة زرع البلبلة في الأفكار كإحلال الفكر العقيم والهدام لإشاعة اليأس في نفوس متلقية، غير أن الإعلام الأمن تقع عليه مسئولية وعبء كبيران وهما تدعيم الأمن وبث الطمأنينة في نفوس متلقيه، والعمل الجاد على مكافحة الجريمة والقضاء عليها أو الإقلال منها لدفع الحظر عن المجتمع **(خربوش، ٢٠١٢، صفحة ٢٠٦)**.

ويعد من أبرز التحديات عدم الاقتداء بنظرية خاصة بالأمن عند مخاطبة المشاعر الإنسانية، من اجل وضع اليد على سبل العلاج، هذه النظرية منبعها الأصلي هو وحدة المعرفة وهذه الأخيرة يتأسس عليها عمليات المخاطبة، وبهذه الطريقة يتم الابتعاد عن الأسباب التي تسبب تناقضات والقرب أكثر إلى الأسباب التي تسبب البعد عن جماعات الضغط والمصلحة في استقلالية تامة وبوفرة. **(philip, 1991, pp. 398-399)**

ومن هذه العراقيل: **(ابو عامود، ٢٠٠٦، صفحة ٩١)**

•إشكالية الإفصاح والسرية: وهي إشكالية ترتبط بكل من الإعلام الذي يسعى إلى السبق ومن ثم الإفصاح السريع بصدد أي حدث أمني الذي قد تتطلب مهام المكلف بالقيام بها الاحتفاظ بقدر من السرية لبعض المعلومات، والواقع أن أحد المهام الرئيسية للإعلام الأمني هو الوصول إلى نقطة التوازن الملائمة بين ما يمكن الإفصاح عنه وما يجب حجبه.

• إشكالية الأمن والحرية: وهي إشكالية تواجه كافة المجتمعات المعاصرة وتتمثل في أن متطلبات تحقيق الأمن في بعض الظروف قد تؤدي إلى تقييد للحريات وهو الأمر الذي يتعارض مع الأسس التي تقوم عليها النظم الديمقراطية، والواقع أن الخبرات المعاصرة توضح أن الأولوية يجب أن تعطى للاعتبارات الأمنية، وهو الأمر الذي شهدته أعرق الديمقراطيات على أن يكون

ذلك في إطار القانون ولا شك أن الإعلام الأمني يواجه هذه الإشكالية وعليه أن تتعامل بالأساليب الملائمة.

•إشكالية الأحكام المسبقة: هي إشكالية تواجه الأجهزة الأمنية في معظم دول العالم، ويرجع ذلك لطبيعة المواقف التي يتعامل فيها الإنسان العادي مع أجهزة الأمن وإلى طبيعة بعض المهام الأمنية كالضبط والإحضار والقيام بالحملات الأمنية وغيرها من المهام، هذا فضلا عن الثقافة السائدة في المجتمع والتي تشكل رؤية الناس للأمن وأجهزته وأنشطته والتي في أغلب الأحيان تكون سلبية ويترتب عن ذلك أن ما يقدمه الإعلام الأمني قد تم استقباله وفهمه وتفسيره بعيدا عن الواقع واستنادا إلى الأحكام المسبقة.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة

اولاً: النتائج والاستنتاجات

أظهرت الدراسة التحليلية النتائج الآتية:

•ركز البرنامج خلال فترة الدراسة على تغطية معركة الموصل وتغطية إنجازات الجيش العراقي وفعالياته إضافة إلى التركيز على تنظيم داعش والإرهاب بالسوية ذاتها ضمن الحلقات التي لحظتها الدراسة التحليلية.

•ركزت المعالجات الإعلامية الخاصة ببرنامج حماة العراق لدى تغطيتها لمعركة الموصل على أن المعركة هي حرب موجهة تخوضها القوات العراقية وعلى تغطية الضربات الجوية للقوات العراقية ضد عناصر التنظيم إضافة إلى تحرك قطعات الجيش العراقي خلال المعركة.

•اعتمدت المعالجات الإعلامية لبرنامج حماة الديار خلال تغطيتها لفعاليات ونشاطات الجيش العراقي على إظهار الجانب الإنساني للقوات المسلحة العراقية وإظهار اهتمام القيادة العسكرية بالمقاتلين وأسرهم

•ركزت المعالجات الإعلامية عند تغطيتها القضايا المتعلقة بتنظيم داعش على التركيز على الأعمال الإجرامية التي يرتكبها التنظيم بحق المواطنين العراقيين والتي أدت إلى تهجير الكثير منهم عن منازلهم ومناطقهم.

ثانيا: مقترحات الدراسة والتوصيات

من خلال نتائج الدراسة نوصي بالآتي:

•العمل على تدريب المحررين على أساليب توظيف عناصر الإبراز الصحفي عند معالجة القضايا الأمنية

•العمل على تغيير آليات المعالجة الإعلامية ضمن برنامج حماة العراق بحيث يصبح أكثر مرونة وجاذبية للمشاهد.

•العمل على تطوير أسلوب إعداد برنامج حماة العراق بحيث يتضمن استضافة خبراء أمنيين وعسكريين لتعزيز القضايا المطروحة.

•إضافة فقرات للبرنامج تتضمن حوارات مع منتسبي الجيش العراقي والقوى الأمنية لبيان آرائهم في القضايا الأمنية التي يواجهونها.

الخاتمة

تعد قناة العراقية الفضائية وبرنامجها "حماة العراق" نموذجاً بارزاً للمعالجة الإعلامية للقضايا الأمنية، حيث تبرز هذه القناة بمهنية عالية في تقديم تغطية شاملة ومتوازنة للأحداث الأمنية في العراق. يتميز البرنامج بالاعتماد على مصادر موثوقة وموضوعية في عرض الأخبار، ما يعزز من مصداقيته ويحافظ على توجهه نحو تقديم الحقائق بدقة وشفافية.

يقدم برنامج "حماة العراق" تحليلاً عميقاً للأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد، مما يساهم في رفع مستوى الوعي لدى الجمهور بالتحديات التي تواجه العراق. كما يسلط الضوء على دور القوات الأمنية والجهود المبذولة لضمان الاستقرار والأمن العامين.

من الملاحظ أن برنامج "حماة العراق" يتمتع بنوعية إنتاج عالية ويستخدم أحدث التقنيات الإعلامية لتقديم مضامينه بشكل جذاب ومؤثر. يعكس هذا البرنامج التزام قناة العراقية بدورها الإعلامي والوطني في توفير منصة للحوار والتواصل الفعال بين المواطنين والسلطات الأمنية، مما يساهم في تعزيز الشفافية وبناء الثقة العامة.

يبرز برنامج "حماة العراق" كنموذج مثالي للمعالجة الإعلامية الناجحة للقضايا الأمنية، حيث يجمع بين المهنية والموضوعية في تقديم الأخبار والتحليلات، ويسهم في تعزيز الوعي العام ودعم الجهود الأمنية في العراق.

المصادر

١. ابراهيم السامرائي. (٢٠١٥). الفصائل المسلحة في العراق وافغانستان. بيروت: دار الميزان.

٢. احمد الشيباني. (د.ت). من يقف وراء العمليات العسكرية في العراق. مجلة النجف الاشرف،العدد ٤.

٣. احمد بن محمد السعدي. (٢٠١٩). اخلاقيات الصحافة: المبادئ والتحديات. مجلة الاعلام والصحافة،العدد ١٢.

٤. احمد جمال. (٢٠٠٩). اطر انتاج الخطاب الخبري في المواقع الالكترونية في الازمات الدولية.دراسة لحالة موقعي, BBC والعالم. القاهرة: المجلة المصرية لبحوث الاعلام،جامعة القاهرة،العدد ٣٤.

٥.استبرق فؤاد وهيب. (٢٠٠٩). المعالجة الاعلامية للاحتلال الامريكي للعراق،تحليل مضمون مجلة نيوزويك النسخة . جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا.

٦. اياد هلال حمادي. (٣٣). المعالجة الاخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

٧. بركة بن زامل الحوشان. (٢٠٠٤). الوعي الامني. الرياض: كلية الملك فهد الامنية،مركز البحوث والدراسات.

٨. بسام عبد الرحمن المشاقبة. (٢٠١٢). الامن الاعلامي. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.

٩. حلمي عبد عبد الظاهر وجدي. (د.ت). دور وسائل الاعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الازمات الامنية. جامعة ام القرى–كلية العلوم الاجتماعية–قسم الاعلام.

١٠. حمزة هشام. (٢٠٠٧). ادارة الاخبار في القنوات التلفزيونية في اوقات الازمات– دراسة حالة تجربة قناة ابو ظبي في تغطية الحرب في افغانستان العراق،رسالة ماجستير. المملكة العربية المتحدة: الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي.

١١. حميدة نواصرية. (٢٠١٩). اثر الاعلام الجديد على قيم الشباب ، دراسة ميدانية من منظور– الحتمية القيمية في الاعلام على شباب مدينة برج بوعريريج. الجزائر: مجلة افاق العلوم.

١٢. حنفي خالد. (٢٠١٦). التطورات التي تشهدها الساحة السياسية الليبية. ورقة بحثية مقدمة، الى المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط حلقة نقاشية حول : الجوار الحدودي والامن القومي المصري.

١٣. خالد بن عبدالله الاحمد. (٢٠٢٠). التوعية المرورية واثرها في المجتمع. مجلة الدراسات المرورية.

١٤. خالد عبد الحميد خربوش. (٢٠١٢). الاطر الخبرية للاعلام الامني في الصحافة المصرية وعلاقتها باتجاهات الجمهور نحو القضايا القومية،دراسة تطبيقية. جامعة اسيوط، كلية الاداب.

١٥. خزعل عبد النبي. (٢٠١٠). فن تحرير الاخبار والبرامج في الفضائيات التلفزيونية والقنوات الاذاعية .

١٦. خليفة يوسف الدلي. (٢٠١٩). , دور المعالجة الإعلامية للقضايا الأمنية للمواقع الالكترونية للمؤسسات الأمنية في نشر الوعي الأمني لدى الشباب الاماراتي, بحث منشور في حوليات آداب عين شمس. القاهرة.

١٧. زكريا احمد احمد . (٢٠١٢). نظريات الاعلام (مدخل لأهتمامات وسائل الاعلام وجمهورها). (المجلد الطبعة الاولى). مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

١٨. سعاد بومدين. (٢٠٢٠). الاعلام الامني ودوره في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة الجيلاني بو نعامة ،العدد الاول.

١٩. سعيد بن مصلح السريحي. (٢٠٠٦). سبل تطوير العلاقات مهنياُ بين الاعلاميين ومسؤولي الامن. الرياض: جامعة نايف للعلوم الامنية.

٢٠. سعيد ربيع عبد الجواد. (٢٠٠٥). فن الخبر الصحفي. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

٢١. عباسي محمد الحبيب. (٢٠١٧). الجريمة المنظمة العابرة للحدود . تلمسان: كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة ابي بكر بلقايد.

٢٢. عبد الكريم الردايدة. (د.ت).

٢٣. عبد الله بن فالح السكران. (٢٠١٢). دور المعلم في تقديم التوعية الامنية. الرياض: مجلة البحوث الامنية،العدد ٥٣.

٢٤. عبدالله المشخص. (١٩٩٤). التوعية الامنية في وسائل الاعلام السعودية، رسالة ماجستير. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.

٢٥. عديل احمد الرشمان. (٢٠١٥). دور برامج الاعلام الامني التلفزيونية في الوقاية من الجريمة. الرياض: دار جامعة نايف للنشر.

٢٦. عصام داود حجازين. (٢٠٠٨). جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الاعلام والأمن والثقافة المتبادلة. مجلة الامن والحياة ،العدد ٣١٢.

٢٧. عفاف محمد اسماعيل المليجي. (٢٠١٨). استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تجاه الارهاب:دراسة حالة داعش في عهد اوباما٢٠٠٨-٢٠١٦. المركز العربي الديمقراطي.١٧٥)

هبة كاظم موسى. (٢٠٢٠). المعالجة الاخبارية للقضايا العراقية في القنوات الفضائية الدولية الموجهة باللغة العربية. مجلة الدراسة المستدامة ،المجلد الثاني،العدد الرابع.

٢٨. علي بن فايز الجحني. (٢٠٠٠). الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة. الرياض- السعودية: اكاديمية نايف للعلوم الامنية.

٢٩. علي بن فايز الجحني. (٢٠٠٠). الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة. الرياض- السعودية: اكاديمية نايف للعلوم الامنية.

٣٠. عهود محمد احمد عسيري. (٢٠٢٢). المعالجة الصحفية للأزمات المفهوم، المبادئ وآليات التطبيق. المجلة المصرية لبحوث الاعلام ،العدد ٨١، الجزء الاول.

٣١. فاضل وسام. (٢٠٠٤). اتجاهات الجمهور ازاء قنوات شبكة الاعلام العراقي. بغداد: مجلة كلية المعلمين ،الجامعة المستنصرية،العدد ٤٠.

٣٢. فاطمة العيدلي. (٢٠١٢). الاعلام العربي والقضايا الامنية. مركز الامارات والبحوث الاستراتيجية.

٣٣. فهد عبد العزيز حمد الدعيج. (١٩٨١). الأمن والإعلام في الدولة الأسلامية. الرياض- السعودية: المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض.

٣٤. محسن كشكول. (٢٠٢٠). المعالجة الصحفية واشكالية الدراسة والتحليل. بيت الحكمة.

٣٥. محمد احمد الفياض. (٢٠٠٥). الاعلام الفضائي الدولي والعربي. القاهرة: دار الخليج للنشر.

٣٦. محمد الامين شربيط. (٢٠٠٨). دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشاب الجامعي نحو ظاهرة الارهاب،رسالة ماجستير. مصر: معهد البحوث والدراسات العربية.

٣٧. محمد الخلوقي. (٢٠١٥). الحرب على الارهاب من القاعدة الى داعش. لبنان: شؤون الاوسط،العدد الاول،الجزء الاول.

٣٨. محمد بن حسن عبدالله. (د.ت). مبادئ الصحافة: النظرية والتطبيق. مجلة الاعلام والدراسات الصحفية، العدد١٩.

٣٩. محمد بن عبد الرحمن السيد. (٢٠١٨). التخطيط الاستراتيجي وادارة الازمات: دراسة تطبيقية على المؤسسات . مجلة الدراسات الاعلامية،العدد ٢٥.

٤٠. محمد بن مكرم علي ابن منظور. (٢٠١١). لسان العرب(مادة خطب). بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

٤١. محمد سعد ابو عامود. (٢٠٠٦). الاعلام الامني: (المفهوم، الوظائف، والاشكاليات). مصر: مركز الكتاب.

٤٢. محمد شعبان حمدي. (١٩٩٩). العلاقات العامة وفن التعامل مع الجماهير. القاهرة: المطبعة الحديثة.

٤٣. مشعل سلطان عبد الجبار. (٢٠١٢). ايديولوجيا الكتابة الصحفية. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.

٤٤. موسى جواد الموسوي. (٢٠١١). الاعلام الجديد (تطور الاداء والوسيلة والوظيفة). الدارة الجامعية للطباعة والنشر والترجمة.

٤٥. نوال بومشطة. (٢٠١٦). المعالجة الاعلامية لأنخفاض اسعار البترول في المواقع الالكترونية للفضائيات الاخبارية(. المنتدى الاعلامي السنوي السابع للجمعية السعودية للأعلام والاتصال منتدى.

٤٦. نيكولا اشرف شالي. (٢٠١٢). جرائم الفساد والوسائل القانونية من اجل مكافحته، دراسة تحليلية (المجلد الطبعة الاولى). القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر.

٤٧. هالة محمد اسماعيل بغدادي. (٢٠٠٧). المتغيرات المؤثرة على تغطية القضايا العربية في القنوات الفضائية العربية الاخبارية.رسالة دكتوراه. مصر: كلية الاعلام–جامعة القاهرة.